

## xx خاص

أن تتحدث عن نجيب محفوظ ، يعنى أن تتحدث عن الرواية العربية المعاصرة : ذلك أن نجيب محفوظ ، عدا كونه أغزر الروائيين العرب على الاطلاق - فهو أحد الذين صنعوا تحولاتها ، نوعيا ، وأضافوا الى تراث القصة العربية اضافات هامة ، على صعيدى الشكل والمضمون -

ومع رواية نجيب محفوظ تشعر أنك أمام عمل يخرج من الواقع ويتجه اليه - اذ أن انتاجه يرسم بدقة ، من خلال واقع وزمان محددين ، وعبر شخصيات محددة ، صورة للمجتمع العربى المعاصر بمختلف تناقضاته الجذرية -

من هذا المنطلق يمكن القول ان قيمة انتاج نجيب محفوظ تتعدى الناحية الفنية ، لتطال الناحية التاريخية عبر رصيد حركة المجتمع العربى عامة ، والمصرى على وجه الخصوص من خلال « البحارة » التى هى فى الواقع أصغر تجسيد للمجتمع - وقد تعددت مؤخرا الآراء النقدية فى نجيب محفوظ ، اذ يقول بعض النقاد انه الآن « مجرد نهاية كاتب » ويستندون فى ذلك الى التكرار الذى بدأ يعترى انتاجه الأخير، دونما نظر إلى التطور الذى طرأ على روايته -

الا انه من الأرجح ، ان جزءا كبيرا من النقد الذى يوجه الى انتاج نجيب محفوظ فى الفترات الأخيرة ، ليس نقدا أدبيا بحتا ، بل انه يتداخل الى حد كبير من النقد السياسى . ومن هذا القبيل ، يمكن القول بأن نجيب محفوظ قد انتهى من ناحية كونه « البورجوازية الصغيرة » وهو الذى أعلن ذات مرة ان البورجوازية الصغيرة هى المرشحة لانقاذ البشرية نظرا لأنها تحتوى على الخصائص الايجابية للبورجوازية الكبيرة ، وعلى الخصائص الايجابية للبروليتاريا ، دون أن